اذن الى ان يلجمها بلجام التقوى ليتقى له فلا ينقطع وتقاد له فلا تطغى
فيستعملها فى المصالح والمراشد ويمنعها عن المهالك والمفاسد فيأخذ اذن
فى قطع هذه العقبة ويستعين بالله عز وجل ذكره على ذلك فاذا فرغ
من قطعها رجع الى قصد العبادة فاذا عوارض يعترضه فتشغله
عن الاقبال على مقصوده من العبادة وتصده عن التفرغ لذلك كما
ينبغى فتامل فاذا هى اربعة الرزق تطالبه النفس به وتقول لا بد
لى من رزق وقوام وقد انقطعت عن الدنيا وتفردت عن الخلق ايضا
فمن اين قواى ورزقى والثانى الاحتراز من كل شئ يخافه او يرجوه
او يريده او يكرهه ولا يدرى صلاحه فى ذلك او فساده فان عواقب
الامور مبهمة فيشتغل قلبه بها بانه ربما يقع فى فساد او مهلكة المال
الشدايد والمصايب تنصب عليه من كل جانب لاسيما وقد انتصب لمخالفة
الخلق ومحاربة الشيطان ومضادة النفس فكم من غصة يتجرعها وكم
شدة تستقبله وكم من هم وحزن يعترضه وكم من مصيبة تتلقاه
الرابع انواع القضاء من الله سبحانه وتعالى بالحلو والمر يرد عليه حالا
محالا والنفس تسارع الى السخط وتبادر الى الفتنة فاستقبلته هاهنا
عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة التوكل على الله سبحانه
وتعالى فى موضع الرزق والتفويض اليه فى موضع الخطر والصبر عند

نزول الشدايد والرضا عند نزول القضا فاخذ فى قطع هذه العقبة
باذن الله تعالى وحسن تاييده فلما فرغ من قطعها عاد الى قصد العبادة
فنظر فاذا النفس فاترة كسلى لا تنشط ولا تنبعث لخير كما حق وينبغى
وانما ميلها ابدا الى غفلة ودعة وراحة وبطالة بل الى التشرف وفضول
وبلة وحبالة فاحتاج هاهنا معها الى سابق يسوقها الى الخير والطاعة
وينشطها فيها وزاجر يزجرها عن الشر والمعصية ويفترها عنها وهما
الرجا والخوف فالرجا فى عظيم ثواب الله تعالى وحسن ما وعد من
انواع الكرامة وتذكر ذلك سابق يسوقها فيبعثها على الطاعة
وتحركها لذلك وينشطها والخوف من الم عقاب الله عز وجل وصعوبة
ما اوعد به من انواع العقوبة والاهانة زاجر يزجرها عن المعصية
وتجنبها ويفترها عن ذلك فهذه عقبة البواعث استقبلته هاهنا
فاحتاج الى قطعها بهذين الذكرين فاخذ فيها بحسن توفيق الله عز
وجل فقطعها فلما فرغ منها رجع الى الاقبال على العبادة فلم يرعايقا
ولا شاغلا ووجد باعثا وداعيا فنشط فى العبادة فاقامها وعانقها
بلزام الشوق والرغبة فاذا هما فطر فاذا هو بتبدو لهذه العبادة
التى احتمل فيها كل ذلك فان عظيمتان وهما الرياء والعجب تارة
يراى بطاعته الناس فيفسدها واخرى يستعظم ذلك ويكبر نفسه فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)